

السمنة هي ام الأمراض، واصابة الفرد بها تسبب له العديد من الأمراض الأخرى منها السكري والضغط والكوليسترول، وفي السنوات الأخيرة زادت الإصابة بمرض السمنة بشكل مخيف بين الكبار والأطفال واحتلت الكويت المراتب الأولى من حيث انتشار مرض السمنة. وللتعرف على مخاطر السمنة والأمراض التي تؤدي اليها وكيفية علاجها وأهم العمليات التي تجرى حاليا للتخلص من مرض السمنة التقت « الأنباء» استشاري الجراحة العامة والسمنة والمناظير والأورام بمستشفى رويال حياة د.احمد الملا، الذي سلط الضوء على استخدام المناظير في العمليات الجراحية، مشيرا الى التعريف الطبي لمرض السمنة وكيفية محاربة المرض والقضاء عليه نهائيا. وأشار الملا خلال الحوار الى أبرز العمليات الجراحية التي تجرى حاليا للتخلص من السمنة والفحوصات المطلوبة قبل اجراء العملية. وتحدث الملا عن أبرز الشروط التي وضعتها وزارة الصحة مؤخرا في الكويت لإجراء عمليات جراحة السمنة، مقدما شرحا مبسطا عن عملية التكميم والحلقة وتحويل المسار والى تفاصيل الحوار.

اجرت الحوار: آلاء خليفة

استشاري الجراحة العامة والسمنة والمناظير والأورام بمستشفى رويال حياة د.احمد الملا في حوار خاص لـ «الأنباء»:

## عمليات التكميم من أكثر عمليات جراحة السمنة أماناً وخطورتها تقع بين عمليتي الحلقة وتحويل المسار

35 سمته درجة اولي و35-40 سمته بالدرجة الثانية ومن 40 فما فوق سمته مفرطة، ويشترط لإجراء العملية ان تكون كتلة الجسم 40 فما فوق أو 35 مع وجود امراض مصاحبة (السكري، الضغط، الربو، تشحم الكبد، ارتفاع الكوليسترول) وفقا لوزارة الصحة بالكويت والضوابط العالمية.

نود ان نشرح لنا بشكل مبسط طريقة عملية التكميم؟

تقوم اثناء عملية التكميم برفع الكبد من خلال أجهزة جراحية خاصة عن طريق الفتحة الواحدة أو عدة فتحات ومن ثم فصل الشحوم والطحال الموجودة حول المعدة لتحريرها من هذه الناحية وبعدها ندخل أنبوب في المعدة ونقوم بقص المعدة بطريقة معينة بواسطة دباسات جراحية خاصة ونزيل من 75 إلى 80% من المعدة والتي تضم مركز الجوع ويفترض ان يقل الشعور بالجوع بنسبة 70 إلى 80% بعد العملية والجزء المتبقى من المعدة يكون على شكل أنبوب مستقيم.

ما الأعراض الجانبية للعملية ومضاعفاتها؟

نسبة المضاعفات ضئيلة جدا ونحن كأطباء مطالبون من وزارة الصحة في الكويت ومن التزامنا الأخلاقي بآداب مهنة الطب كما في أي دولة أخرى ان نشرح للمريض محاسن ومساوئ العملية الجراحية (سواء عملية سمنة أو غيرها) والمضاعفات التي قد تحدث عند اجرائها، ولكن في حال عمليات السمنة منها حدوث نسبة تسريب بنسبة 1% ونسبة زيف أقل من 1% ونعرفه بعلاج تلك المضاعفات في حال حدوثها، واحيانا ايضا حلطات الأرجل التي قد تحدث للمريض جرعة من مسيل الدم لحمايته منها أو تقليل نسبة حدوثها، ونؤكد على المرضى شرب الكثير من السوائل بعد اجراء العملية حتى لا يصيب التجلط أوردة الأمعاء نتيجة الجفاف.

ما أهم التعليمات التي تعطى للمريض بعد اجراء العملية؟

لا بد بعد اجراء العملية من المتابعة الدورية مع الطبيب الطبي للتأكد من ان المريض يأخذ الفيتامينات المطلوبة وعمل الفحوصات الدورية، ومن الأمور المهمة التي يجب ان يعلمها المريض انه سيعاني بعد العملية من تساقط الشعر فيحتاج لأخذ فيتامينات معينة يحددها له الطبيب ولتجنب نقص المعادن والفيتامينات بعد العملية، بالإضافة الى أننا ننصح المرأة التي تجري عملية التكميم بالا يكون هناك



د.احمد الملا استشاري الجراحة العامة والسمنة والمناظير والأورام في مستشفى رويال حياة (اسامة ابو عطية)

العملية وبعض الفحوصات الأخرى ان لزم الأمر في حال شكوى المريض من أعراض أخرى.

وبعد معاينة المريض من الفريق الطبي نطلب من المريض اتباع نظام غذائي قبل 10 ايام من اجراء العملية ليتعرف المريض على نوعية الأكل الذي سيتناوله بعد العملية ونساعده على نزول وزنه قليلا قبل العملية بما يقلل من حجم الكبد بما يسهل اجراء العملية ويقلل المخاطر والمضاعفات.

لو تحدثنا عن التكميم، ما أهمية تلك العملية التي أصبحت منتشرة بشكل كبير في الكويت والدول الأخرى؟

منظمة جراحي السمنة والأبيض الأميركية صنفت عملية التكميم بأنها عملية معتمدة وخطورتها تقع بين عملية الحلقة وتحويل المسار، وانتشارها في الكويت والدول الأخرى لأنها أثبتت فاعليتها في علاج السمنة والأمراض المصاحبة لها وتوجد حاليا دراسات طويلة الأمد (أكثر من 10 سنوات متابعة بعد عملية التكميم) وقد أثبتت هذه العملية نجاحها.

وفقا للشروط التي وضعتها وزارة الصحة مؤخرا أصبح حساب كتلة الجسم مهمة لعمل العملية، فهل هذا الأمر جاء لصالح مرضى السمنة؟

نعم، بالتأكيد، فاعتقد ان الضوابط والشروط التي وضعتها وزارة الصحة جاءت لصالح مرضى السمنة وتوافق الضوابط العالمية لجراحة السمنة، ولا بد من الإشارة الى ان كتلة الجسم الطبيعي من 20 إلى 25، فإذا كانت من 25 إلى 30 فهي وزن زائد ومن 30 إلى

الدراسات الطبية فتقريبا لا توجد دراسات تثبت ان الحمية الغذائية فعالة أكثر من سنتين لعلاج السمنة.

وما الحالات التي لا يمكن معها إجراء عملية جراحية للسمنة؟

هناك مرضى لا يمكن ان تجري لهم عمليات جراحة السمنة كونها ستشكل خطورة على حياتهم ومنهم مرضى القلب (المرض الشديد) وايضا المرضى الذين غالبا لن يستفيدوا من العمليات بسبب خلل في الوظائف الهرمونية مثلا وبالتالي لن يستفيدوا. وقرار اجراء العملية من عدمه يعتمد على رأي الطبيب الجراح وطبيب التخدير والفريق الطبي المعالج.

هل المريض يحدد نوع العملية التي ستجرى له أم ان الجراح هو من يحدد للمريض العملية المناسبة له وفقا لحالته الصحية؟

قبل اجراء العملية لا بد من معاينة المريض اكلينيكيًا وللتعرف على حالته الصحية وتاريخه المرضي وعرضه على الفريق المعالج ومن ثم نعرفه بجميع العمليات الجراحية الخاصة بالسمنة وإيجابيات وسلبيات كل عملية وتوقعات نتائج كل عملية وهناك حالات لا يصلح لها عملية التكميم مثلًا كالمرضى المصابين بارتجاع حاد في المريء فنقوم باجراء عملية تحويل المسار في هذه الحالات.

ما الفحوصات المطلوبة قبل إجراء العملية؟

هناك عدة فحوصات نقوم باجرائها قبل اجراء العملية ومنها تحليل دم شامل للمريض وتحليل الفيتامينات في الجسم بالإضافة الى أننا نقوم بعمل منظار للمعدة قبل

اعمار معينة فهناك سمنة بين الأطفال الصغار بالعمرو وهي في تزايد عالميا، ومنظمة الصحة العالمية وضعت خططا لمحاربة السمنة وتشجع الدول على محاربتها كونها تتعلق بأمراض أخرى.

كيف يمكن محاربة السمنة كمرض منتشر بهذه الطريقة والقضاء عليه نهائيا؟

لا بد من التوعية بخطورة مرض السمنة من خلال التوعية من الصغر داخل المدارس والجامعات وعمل برنامج متكامل لمحاربة السمنة وتأسيس جمعيات لمحاربة السمنة والتوعية بمدى خطورتها، بالإضافة الى معالجة الوضع الحالي والعمل كفريق متكامل يجمع الجراحين باخصائبي التغذية واطباء الغدد والباطنية والرعاية الأولية من أجل تقليل الأوزان والأمراض المصاحبة عن طريق الحمية الغذائية والرياضة وأن فشلت تلك المحاولات فنلجأ عندئذ الى الجراحة أو اللجوء الى الجراحة في حالة السمنة المفرطة.

لو تحدثنا عن الجانب الجراحي هل العملية الجراحية لتخفيض الوزن للسمنة المفرطة أصبحت بديلا عن الحمية الغذائية والرياضة؟

نعم، ولكن في بعض الحالات كالسمنة المفرطة التي تكون فيها كتلة الجسم 40 فما فوق وهناك تدخل جراحي ايضا لعلاج السكر والضغط المرتبط بالسمنة، وصدرت مؤخرا أوراق علمية للمقارنة بين علاج السكر المرتبط بالسمنة وعلاجها جراحيا واثبتت تلك الدراسات ان فاعلية الجراحة اكبر من العلاج الدوائي في تلك الحالات. وايضا اذا نظرنا الى

في البداية نود ان تحدثنا بشكل عام عن التطور الطبي في مجال استخدام المناظير والعمليات التي تجرى حاليا بواسطة المنظار؟

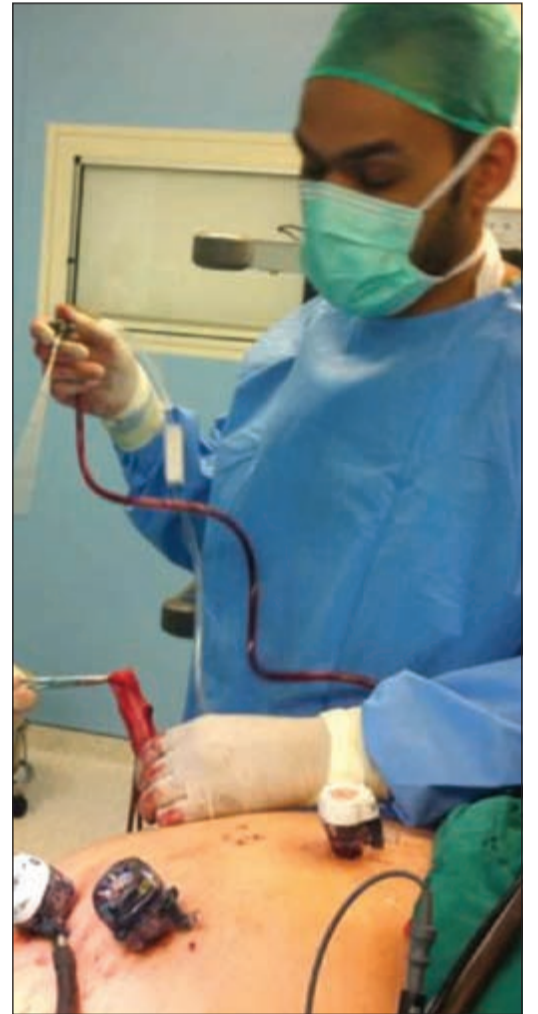
المنظار حقق طفرة علمية كبيرة في مجال الجراحة في بداية التسعينيات، فهناك عمليات كانت تجرى بالسابق عن طريق فتحات جراحية كبيرة وساهم المنظار في تصغير تلك الفتحات بما لا يتعدى الجرح الواحد سنتيمترا واحد مما ساهم في تخفيف الألم الناتج عن العملية وتقليل مدة تواجد المريض في المستشفى بعد اجراء الجراحة، فعملية المرارة كمثال في الثمانينيات كانت تتطلب تواجد المريض في المستشفى لمدة 5 ايام على الأقل ولكن بعد بداية اجرائها بالمنظار الجراحي أصبح من الممكن ان يخرج المريض في نفس اليوم من المستشفى بالإضافة الى تقليل مضاعفات ما بعد العملية وايضا لاسيما النتيجة التجميلية بالجروح.

وتم استخدام المنظار الجراحي لأول مرة عن طريق طبيب قام بإجراء عملية الزائدة الدودية بواسطة المنظار ومن ثم تم استخدام المنظار في عملية المرارة ولاحقا في عدة عمليات كاستئصال القولون واستئصال المعدة وإزالة عدة أورام حميدة وخبيثة وعمليات الفتق وارتجاع المريء واستئصال الطحال وأورام الكبد والكلى ايضا الخ.. وتطورت المعدات الطبية الجراحية لاحقا وصولا الى عمليات الفتحة الواحدة والعمليات الجراحية بدون فتحات جراحية عن طريق الفم والمهبل والمستقيم.. وهناك بعض الحالات ايضا تتطلب استخدام منظار استكشافي لتشخيص الحالة بشكل أدق وتحديد ما اذا كان من الضروري استمرار علاجها عن طريق الجراحة وكل هذا جاء من صالح المريض بشكل عام بعد هذا التطور المهم في مجال الجراحة.

لو تحدثنا عن السمنة بشكل عام وانت تعلم ان الكويت احتلت المرتبة الأولى لانتشار السمنة، فما التعريف الطبي لمرض السمنة وأسباب انتشار مرض السمنة بهذا الشكل؟

السمنة عبارة عن زيادة في نسبة الشحوم والدهون بجسم الإنسان، وعمليات السمنة منتشرة جدا في الكويت، وذلك بسبب ارتفاع معدلات الإصابة بالسمنة والخبرات لإجراء هذه العمليات ايضا، وقد صنفت عدة منظمات عالمية السمنة كمرض حاليا وليس كحالة وذلك لأن السمنة تعتبر ام الأمراض فالإصابة بالسمنة تؤدي الى الإصابة بعدة أمراض منها السكر والضغط والاختناق اثناء النوم وآلام وخشونة الركبة او الظهر وتشحم الكبد وبعض انواع السرطانات المرتبطة بالسمنة وغيرها من الأمراض الأخرى سواء العضوية او النفسية.

ومن أهم أسباب انتشار السمنة نمط الحياة الخاطيء والاعتماد على الوجبات السريعة أو الأكل غير الصحي بشكل كبير بالإضافة الى عدم الحركة وممارسة الرياضة ولكن هناك أسبابا وراثية وأخرى للسمنة تعود الى خلل في الهرمونات بالإضافة الى أسباب مرتبطة بانتشار التكنولوجيا بشكل عام بما تجعل الناس قلبي الحركة بسبب انشغالهم بالوسائل التكنولوجية بشكل أكبر وبالتالي يأكلون بشكل أكثر مع قلة الحركة. والسمنة لم تعد تقتصر على

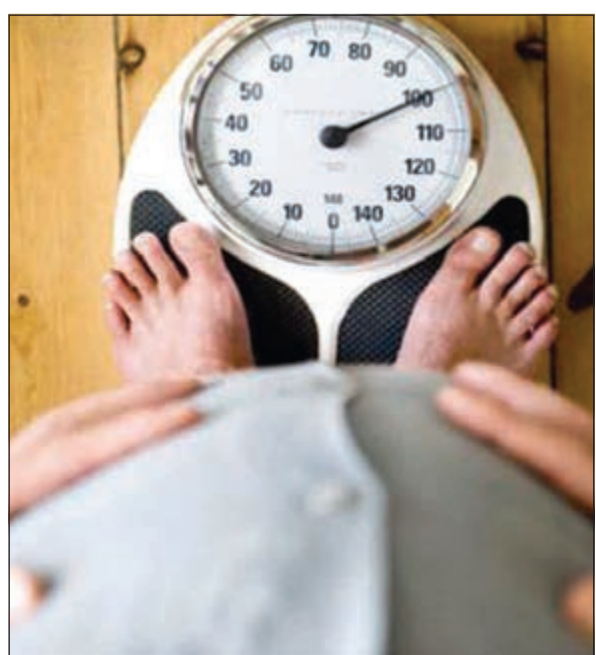


قبل إجراء عمليات جراحة السمنة لا بد من معاينة المريض إكلينيكيًا للتعرف على حالته الصحية وتاريخه المرضي وعرضه على الفريق المعالج

الدباسات المستخدمة في التكميم مصنوعة من مادة التيتانيوم الآمنة التي لا تتفاعل مع أنسجة الجسم ولا تسبب خطورة ولا تشكل عائقا في المطارات

أو أثناء إجراء أي أشعة

منظمة الصحة العالمية وضعت خططا لمحاربة السمنة وتشجع الدول على محاربتها



السمنة تؤدي للعديد من الامراض



د.احمد الملا يتحدثنا للزميلة آلاء خليفة

منظمات عالمية تصنف السمنة كمرض وليس كحالة ونزول الوزن بعد العملية مرتبط بطبيعة الجسم ومدى ممارسة المريض للرياضة واتباع الإرشادات



السمنة أم الأمراض تصيب المريض بعدة أمراض منها السكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول وتشحم الكبد وخشونة الركبة وبعض أنواع السرطانات



## التكيم لا يصلح للمرضى المصابين بارتجاع حاد في المريء ونجري لهم تحويل المسار نمط الحياة الخاطيء والاعتماد على الوجبات السريعة وعدم الحركة من أهم أسباب انتشار مرض السمنة

بعد العملية فلذلك تفقد فأعليتها في العلاج والهدف من اجرائها.

هل النساء يلجان الى عمليات جراحة السمنة اكثر من الرجال؟  
● النساء في الكويت يلجان اكثر من الرجال و85% - 90% تقريبا من مرضانا من النساء، وذلك لان النساء يهتمن بظهرهن الخارجي اكثر من الرجال ويردن اجراء العملية لهذا السبب فقط في بعض الاحيان ولكننا كأطباء نحاول شرح ان علاج السمنة اهم من المظهر الخارجي.



حمل خلال عام الى عام ونصف بعد اجرائها الا بعد استشارة الاطباء المسؤولين.

هل انخفاض الوزن يكون لجميع المرضى بمقدار معين أم وفقا لطبيعة كل جسم؟

● انخفاض الوزن مرتبط بطبيعة كل جسم ومدى نسبة السمنة ومدى ممارسة المريض للرياضة واتباع الارشادات، ولكن النزول الكبير في الوزن يكون في السنة اشهر الاولى بعد اجراء العملية ويستمر الوزن في النزول حتى عام الى عام ونصف من اجرائها ومن ثم يثبت الوزن، وننصح المرضى بممارسة الرياضة بعد العملية من أجل شد الجسم وتنسيق القوام خاصة السباحة لتجنب او تقليل ترهلات ما بعد العملية.

هل هناك حالات تحتاج الى عملية اخرى بعد اجراء عملية التكيم بفترة كاي نوع من عمليات التجميل؟

● هناك بعض الحالات تحتاج الى عمليات تجميلية لإزالة الترهلات وتقوم الجسم خاصة بعد النزول الكبير في الوزن بعد العملية.

هل هناك حالات استعادت الوزن الذي فقدته بعد اجراء العملية بفترة لأي سبب من الأسباب؟

● 10% من الحالات قد تفشل لعدة أسباب، سواء بعدم نزول الوزن بما يكفي او استعادة الوزن بعد فقده او الفشل في علاج الأمراض المصاحبة للسمنة، واحيانا يعود السبب لعدة أسباب سواء عدم التزام المريض بالتعليمات بعد العملية او عدم العملية بالشكل الصحيح او عدم اختيار العملية المناسبة للمريض، وعندما يأتينا مريض فشل في نزول وزنه بعد العملية نقوم بتحديد مواطن الخلل من أجل توجيهه بالشكل السليم لعلاج السمنة والأمراض المصاحبة قبل التفكير بالحل الجراحي مرة أخرى.

هل المعدة تتمدد بعد العملية وكيف يمكن حماية المعدة من التمدد؟

● أحيانا تتمدد المعدة بعد العملية وهناك العديد من الأطباء والخبراء العالميين الذين يدرسون هذا الموضوع ولكن نحن كجراحين من خبرتنا العملية نرى ان سبب تمدد المعدة للمريض بعد اجراء العملية يعود لعدم التزامه بتعليمات ما بعد العملية او بسبب صحة اجرائها.

هل الديات المستخدمة في عملية التكيم تكون عاتقا في المطارات او أثناء عمل الأشعة؟

● الديات المستخدمة في

### د. أحمد الملا في سطور



استشاري جراحة عامة وجراحة السمنة المفرطة والمناظير والأورام.  
خريج كلية الجراحين الملكية الأيرلندية (RCSI).  
بورود الجراحة العامة (KBS)  
زميل كلية الجراحين الأمريكية (FACS)  
عضو القيادة العالمية لجراحات السمنة والأبيض (IFSO)

الشروط والضوابط التي وضعتها الصحة مؤخرأ لإجراء جراحات السمنة جاءت لصالح مرضى السمنة ووفق شروط المنظمات الدولية

لابد من المتابعة الدورية مع الطبيب المختص بعد إجراء جراحات السمنة وممارسة الرياضة والسباحة

هناك مرضى لا يمكن إجراء جراحات السمنة لهم ومنهم مرضى القلب أصحاب الحالات الشديدة

شفط الدهون يعتبر من العمليات التجميلية لتحسين القوام وليس لعلاج مرض السمنة

عملية بالون المعدة تجري للمرضى الذين يعانون من زيادة الوزن ولكن ما دون السمنة المفرطة

يعيشها الإنسان وزيادة العمر الافتراضي للإنسان.  
هل عملية طي المعدة ستكون بديلا عن التكيم في المستقبل؟  
تم اجراء عمليات طي المعدة في الكويت سابقا ولكن بعد صدور الضوابط والشروط من وزارة الصحة تم وضع عملية طي او كشكشة المعدة تحت البند التجريبي عالميا وفي الكويت أيضا ويشترط لإجرائها موافقة لجنة الأبحاث المستوى العالمي مازالت عملية تجريبية وغير معتمدة عالميا ولابد من انتظار نتائج الدراسات طويلة الأمد حتى تعتمدها وزارة الصحة والدول الأخرى.

هل عملية تحويل المسار تجري لمرضى السمنة الذين يأكلون الحلويات بشراهة؟  
● هناك العديد من عمليات السمنة فمنها ما يقلل كمية الأكل (restrictive) الذي يدخل الى المعدة كما في عملية حلقة المعدة وتكيم المعدة، وهناك عمليات أخرى تقلل الامتصاص في الأمعاء وكمية الأكل (malabsorptive) كما في تحويل المسار.. ولكن بشكل عام الحلويات تحتوي على سعرات حرارية عالية وسهلة الأكل فمن الممكن إجرائها لهذه الفئة لتقليل امتصاص السعرات الحرارية العالية.

لو تحدثنا عن عملية شفط الدهون هل تكون مناسبة للأشخاص الذين يعانون من سمنة في مناطق معينة بالجسم؟  
● عملية شفط الدهون ليست علاجاً لمرض السمنة وانما عملية تجميلية لتصحيح قوام الجسم لفئة معينة من الناس، ويجرى شفط الدهون للأشخاص الذين يريدون تحسين ونحت القوام وليست علاجاً لمرض السمنة كما يعتقد البعض.

ما الفترة التي يمكث فيها المريض بالمستشفى بعد اجراء العملية؟  
● يمكث المريض يومين فقط في المستشفى بعد اجراء العملية من أجل الاطمئنان على حالته الصحية ومن ثم يغادر مع التعليمات الطبية ونزوده بالنظام الغذائي الذي سيتبعه تحت اشراف الفريق الطبي حيث سيبدأ

نود ان تحدثنا ايضا عن عملية حلقة المعدة؟  
● عملية حلقة المعدة بدأت تخفي تدريجيا بعد ظهور عمليات احدث واكثر فاعلية منها كالتكيم ومقارنتها بنتائج تحويل المسار والتي تعتبر افضل منها طبييا.. واحب ان انوه الى ان اجراء حلقة المعدة بدأ يقل اجرائها عالميا في بعض الدول كالشرق الغربية والشرق الأوسط بشكل عام لأنها تحتاج الى متابعة، وكثير من المرضى لا يتابعون لتعديل الحلقة



ممارسة الرياضة ضرورية من أجل حياة أفضل



ممارسة تكيم المعدة

دكتور احمد... حصلت الورقة العلمية عن عمليات التكيم بالمنظار الجراحي لعلاج النوع الثاني لمرض السكر في الكويت من المستشفى الاميري التي قدمت في مسابقة مركز العلوم الصحية في كلية الطب (اليوستر) للأوراق العلمية على المركز الاول قبل سنتين فحدثنا عن اهم توصيات تلك الورقة؟  
● هذه المسابقة الطبية حدث مهم ينظمه مركز العلوم الطبية بجامعة الكويت سنويا يشارك فيه العديد من الأطباء والباحثون بالأوراق الطبية العلمية المهمة التي تساهم في تطوير الخدمات الصحية في البلاد، وحصول الورقة العلمية من المستشفى الاميري على المركز الاول في المسابقة السنوية قبل سنتين يعد انجازا طبييا بالتعاون ودعم الطاقم الطبي والفني في المستشفى الاميري وقمنا بمتابعة حالة 81 مريضا لمدة عام ونصف العام بعد اجراء العملية ونتيجة الورقة العلمية كانت ممتازة حيث انها بينت ان 74% من مرضى السكر (النوع الثاني) قد شفوا تماما من السكر بعد عملية التكيم وان 26% من المرضى الباقين قد خفضوا جرعات دواء السكر بعد عملية التكيم بشكل ملحوظ.

ما نصائحك بشكل عام لتغيير نمط حياة الإنسان ليعيش حياة صحية دون أي أمراض؟  
● ننصح بالابتعاد عن الأكل غير الصحي وتناول المأكولات المفيدة التي لا تحتوي على نسب دهون وسكريات عالية بالإضافة الى ممارسة الرياضة والحركة بشكل دوري.